

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، فإن عناية العلماء قديماً وحديثاً بالكتب واقتنائها أمر شائع، حتى شُغِف بها أحدهم فقال:

لمحبرة تجالسني نهاري *** أحب إلىّ من أُنْس الصديق
ورزمة كاغد في البيت عندي *** أحب إلىّ من عِدل الدقيق
ولطمة عالم في الخد مني *** ألذ لديّ من شرب الرحيق

وقال الجاحظ : "من لم تكن نفقته التي تخرج في الكتب ألذّ عنده من إنفاق عُشّاق القِيان، والمستهترين بالبنيان، لم يبلغ في العلم مبلغاً رضياً، وليس ينتفع بإنفاقه حتى يؤثر اتخاذ الكتب إيثار الأعرابي فرسَه باللبن على عياله وحتى يُؤمِّل في العلم ما يؤمل الأعرابي في فرسه"[١].

وحكى ابن الجوزي رحمه الله عن نفسه في كتابه "صيد الخاطر" عن نفَسه الطويل في القراءة فقال : "وإني أخبر عن حالي: ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أقرأه ، فكأني وقعت على كنز، ولقد نظرت في ثبَت الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية، فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد، وفي ثبَت كتب أبي حنيفة، وكتب الحُميدي، وكتب شيخنا عبد الوهاب بن ناصر، وكتب أبي محمد الخشاب، وكانت أحمالاً وغير ذلك من كل كتاب أقدر عليه، ولو قلت: إني طالعت عشرين ألف مجلد كأن أكثر ، وأنا بعدً في الطلب".[٢]

وكثيراً ما يتسائل طلبة العلم في بداية طلبهم: كيف أُكوِّنُ مكتبةً حديثيةً؟ وما هي الكتب التي اشتريها وأقتنيها من الآن؟ وقد سألني بعض أخوتي الطلاب تزويدهم بأسماء بعض الكتب المهمة لطالب علم الحديث، فكتبت بعض الخواطر في هذا، ثم رغبتُ بنشرها طلباً للأجر والثواب من الله تعالى، وادِّخارها ليوم لا ريب فيه.

[١] الحيوان، الجاحظ، ج١ / ص٥٥ .
[٢] صيد الخاطر، أبو الفرج بن الجوزي، ص١٤٩.

وقبل البدء بسرد أسماء بعض الكتب التي يبدأ طالب العلم باقتنائها، أحببت وضع بعض النصائح التي قد تفيد كل قارئ عند شراء الكتب:

١. بداية لا بدَّ من تذكير طالب العلم من صدق النية في طلب العلم.
٢. عدم التفاخر بحجم مكتبته، بل لا بدَّ أن تكون نيته صحيحة عند شراء أي كتاب، حتى يكتب الله له البركة فيه.
٣. قبل شراء أي كتاب أنصح الأخوة بسؤال الأساتذة وأهل الخبرة عن أفضل تحقيق لهذا الكتاب، وأفضل دار نشر له، فهذ يختصر عليه الكثير من التعب والندم.
٤. ثم على طالب العلم أن يختار الطبعة الجيدة من كل كتاب، من حيث تحقيق الكتاب، ومحققه، فهذا يختصر عليه الكثير من التعب، ويعطي دِقَّة أكثر في إخراج الكتاب بشكله الصحيح، فكثير ما نرى من التحقيقات التجارية التي قد تخطئ حتى في اسم الكتاب ونسبته، خاصة فيمن يشتغل بغير فَنِّه.
٥. ثم أن يختار الكتاب المطبوع بشكل جيد، من حيث أوراقه وغلافه، حتى يبقى عنده أطول مدة، فلا يغيِّره الحدثان على مر الزمان.
٦. وأنصح أخوتي بأن يقرأ كل كتاب أكثر من مرة، ذكر السبكي رحمه الله في طبقاته عن الربيع المزني –تلميذ الشافعي رحمه الله– قال : "أَنا أنظر فِي كتاب الرسَالَة مُنْذُ خمسين سنة مَا أعلم أَنى نظرت فِيهِ مرّة إِلَّا وَأَنا أستفيد شَيْئا لم أكن عَرفته"[٣]، وذكر الأديب العقاد مقولة رائعة فقال: "قراءة كتاب ثلاث مرات، خيرٌ من قراءة ثلاثة كتب".
٧. الاهتمام بتحقيقات محمد فؤاد عبد الباقي والشيخ أحمد شاكر وبشار عواد معروف وماهر ياسين الفحل وعبد السلام هارون، أو الكتب التي يتم تحقيقها برسائل علمية (رسائل دكتوراه وماجستير).
٨. اتخاذ غرفة خاصة لمكتبه قدر الاستطاعة، أو جزءً خاصاً في غرفة هادئة، وبعيدة عن أيدي الأطفال، فربما يقطع كتاب نفيس في يد طفل تندم عليه طوال حياتك.
٩. أنصح طلبة العلم بمتابعة دروس بعض العلماء ومصنفاهم من المعاصرين، كالشيخ عبد الكريم الخضير، والشيخ سعد الحميد، والشيخ عبد المحسن العبَّاد، ود.تركي الغميز

[٣] طبقات الشافعية، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، دار هجر للطباعة والنشر، ج٢/ص٩٩.

وغيرهم من أهل العلم والفضل يطول ذِكرهم، ويمكن لكل طالب سؤال مشايخه وأساتذته عن العلماء في كل بلد ليزورهم وينال شرف لقائهم.

وأبدأ هنا بذكر أهم الكتب في كلِّ فنٍّ من فنون الحديث، ولا أقصد الاستقصاء بقدر ما هي نصائح لطالب العلم المبتدئ، أقول وبالله التوفيق:

كتب علوم مصطلح الحديث		
الرقم	**اسم الكتاب**	**المؤلف**
١	الرسالة	الإمام الشافعي
٢	الكفاية في علم الرواية	الخطيب البغدادي
٣	معرفة علوم الحديث	الإمام الحاكم النيسابوري
٤	الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع	القاضي عياض اليحصبي
٥	مقدمة ابن الصلاح	أبو عمرو بن الصلاح
٦	التقييد والإيضاح	الإمام أبو الحسين زين الدين العراقي
٧	شرح التبصرة والتذكرة	الإمام أبو الحسين زين الدين العراقي
٨	النكت على مقدمة ابن الصلاح	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٩	نزهة النظر بتوضيح نخبة الفِكر	أحمد بن علي حجر العسقلاني
١٠	تدريب الراوي شرح تقريب النووي	جلال الدين السيوطي
١١	فتح المُغيث شرح ألفية الحديث	الإمام شمس الدين السخاوي
١٢	توضيح الأفكار	محمد بن إسماعيل الصنعاني
١٣	علوم الحديث ومصطلحه	صبحي الصالح
١٤	تحرير علوم الحديث	عبد الله الجديع

متون الحديث			
الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
١	الموطأ	الإمام مالك بن أنس	أنصح بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
٢	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري	الطبعة السلطانية، تحقيق محمد زهير الناصر
٣	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج	تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي أو طبعة العامرة
٤	سنن الترمذي	محمد بن عيسى الترمذي	تحقيق د.بشار عواد أو الشيخ أحمد شاكر
٥	سنن أبي داود	سليمان بن الأشعث	تحقيق محمد عوامة أو عزت الدعاس
٦	سنن النَّسَائي	أحمد بن شُعيب النَّسَائي	تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة
٧	سنن أبن ماجه	محمد بن يزيد القزويني	تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي أو د.بشار عواد
٨	مسند الإمام أحمد	الإمام أحمد بن حنبل	تحقيق الشيخ أحمد شاكر أو تحقيق فريق التحقيق بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط

كتب علم الجرح والتعديل			
الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
١	الجرح والتعديل	عبد الرحمن بن أبي حاتم	تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني
٢	المجروحين	أبو حاتم بن حبان	تحقيق حمدي السلفي
٣	الثقات	أبو حاتم بن حِبَّان	الطبعة الهندية جيدة عموماً، ولكن فيها بعض الأخطاء استدركها بعض الباحثين
٤	تهذيب الكمال	يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي	تحقيق د.بشار عواد
٥	تهذيب التهذيب	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	طبعة دار الرسالة
٦	تقريب التهذيب	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	تحقيق محمد عوامة، أو طبعة دار الملايين (وهي طبعة مجموع إليها ثمانية كتب، وتقع في مجلد واحد).
٨	لسان الميزان	أحمد بن علي بن حجر لاعسقلاني	
٩	تعجيل المنفعة	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	

شروح الحديث			
الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
١	فتح الباري شرح صحيح البخاري	أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي	طبعة بعناية الشيخ عبد العزيز بن باز
٢	عمدة القاري شرح صحيح البخاري	بدر الدين العيني الحنفي	
٣	إكمال المُعلِم بفوائد مسلم	القاضي عياض اليحصبي	
٤	المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج	أبو زكريا يحيى بن شرف النووي	
٥	معالم السنن	الإمام حمد الخطَّابي	
٦	عون المعبود	شمس الحق العظيم آبادي	
٧	عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي	القاضي أبو بكر بن العربي المالكي	
٨	تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي	أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري	
٩	حاشية السيوطي على سنن النسائي	جلال الدين السيوطي	
١٠	حاشية السيوطي على ابن ماجه	جلال الدين السيوطي	أنصح بشراء طبعة دار بيت الأفكار الدولية فقد جمعت عدة شروح لسنن ابن ماجه في مجلدين كبيرين

كتب غريب الحديث	
اسم الكتاب	**المؤلف**
النهاية في غريب الحديث والأثر	مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري
غريب الحديث	القاسم بن سلام
غريب الحديث	ابن قتيبة الدينوري

كتب حديثية متنوعة يجب وجودها في مكتبة طالب علوم الحديث			
الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	ملاحظات
١	مختلف الحديث	ابن قتيبة الدينوري	وهو مفيد في مسألة بيان مختلف الحديث، كما يفيد في الرد على المشكِّكين في السنة النبوية قديماً وحديثاً
٢	التمييز	الإمام مسلم	
٣	رياض الصالحين	الإمام النووي	
٤	بلوغ المرام شرح عمدة الاحكام	أحمد بن حجر العسقلاني	
٥	إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام	أبو الفتح محمد ابن دقيق العيد	تحقيق أحمد شاكر
٦	تيسير العلَّام شرح عمدة الأحكام	عبد الله البسام	
٧	شرح علل الترمذي	ابن رجب الحنبلي	تحقيق د.همام سعيد
٨	علل الحديث النبوي	عبد الرحمن بن أبي حاتم	تحقيق بإشراف سعد الحميد
٩	الرسالة المستطرفة	محمد بن جعفر الكتاني	

١٠	السنة ومكانتها في التشريع	مصطفى السباعي	
١١	دفاع عن السنة	محمد أبو شهبة	
١٢	الحديث والمحدثون	محمد أبو زهو	
١٣	علم الرجال	محمد بن مطر الزهراني	
١٤	الواضح في فن التخريج ودراسة الأسانيد	مجموعة من المؤلفين	من إصدارات جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث في الأردن
١٥	أسباب ورود الحديث (تحليل وتأسيس)	د.محمد رأفت سعيد	
١٦	المنار المُنيف في الحديث الضعيف	أبو عبد الله محمد بن القيم الجوزية	
١٨	زاد المعاد في هدي خير العباد	ابن القيم الجوزية	
١٩	الإرشاد في معرفة علماء الحديث	الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى	
٢٠	الاستبصار في نقد الأخبار	عبد الرحمن المعلمي اليماني	
٢١	مناهج المحدثين	الشيخ سعد الحميد	
٢٢	تصحيفات المحدثين	أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري	
٢٣	الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها	حمزة المليباري	
٢٤	دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه	محمد مصطفى الأعظمي	

٢٥	جامع بيان العلم وفضله	أبو عمر يوسف بن عبد البَر القرطبي	
٢٦	مشكلات الأحاديث النبوية	عبد الله القصيمي	
٢٧	الاتجاه العقلي وعلوم الحديث–جدلية المنهج والتأسيس	د.خالد أبا الخيل	
٢٨	جامع العلوم والحِكَم	ابن رجب الحنبلي	
٢٩	الحداثة وموقفها من السنة	الحارث فخري عيسى	
٣٠	أسباب اختلاف المحدثين	خلدون الأحدب	
٣١	اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً	محمد لقمان السلفي	
٣٢	منهج النقد عند المحدثين	محمد مصطفى الأعظمي	
٣٣	هدي الساري مقدمة فتح الباري	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	هناك بعض المقدمات لبعض الكتب ينبغي لطالب العلم قراءتها كمقدمة التمهيد لابن عبد البر، ومقدمة الإرشاد للخليلي، ومقدمة معالم السنن للخطابي، ومقدمة الإمام مسلم في صحيحه، ومقدمة دلائل النبوة للبيهقي، ومقدمة جامع الأصول لابن الأثير.
٣٤	التدليس في الحديث	مسفر الدميني	
٣٥	مقاييس نقد المتون	مسفر الدميني	
٣٦	الجامع الصغير وزياداته	جلال الدين السيوطي	ويمكن اقتناء صحيح الجامع وضعيف لجامع للشيخ الألباني

٣٧	شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل	أبو الحسن المأربي	
٣٨	الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة	صديق حسن خان	
٣٩	الإصابة في تمييز الصحابة	أحمد بن حجر العسقلاني	
٤٠	الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم	د.مصطفى السباعي	

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

د.ثامر حتاملة

الأستاذ المشارك في قسم الحديث- كلية الإلهيات

جامعة بنكول التركية